مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلام عَلَىٰ أشرف المرسلين.

أمَّا بَعْدُ:

فإن الصِّدق تَاجَ المُرُوءة، وأسَاس كَمَالَهَا أَجمَعَ المشْهُودُ لهُمْ بالمُرُوءة الكَاملَة والصِّدْق المُدْهش والبَصيرة النَّافذَة أن الصِّدْقَ عمَادَهَا كَمَا أجْمَعُوا أَن لا مُرُوءَة لكَذُوب.

فَإِنَّهُمْ قَالُوا: «الصِّدْقُ عَمُود الدِّين، وركن الأدب، وَأَصْلُ المُرُوءة، فَلا تَتِمَّ هَذِه الثَّلاثَة إلا بِه»[١].

وقَال الشَّاعر:

كَمَالُ المُرُوْءَة صِدْقُ الحَدِيْث
وَسَتْر الْقَبِيْح عَنِ الشَّامِتِيْنَا[٢]

---

(١) «الصَّدُوق» لسليمان الصغير (٢٠).
(٢) «الظُّرف والظُّرَفَاء» (٩٨).

وَقَالَ الأحنَفُ : « لا مُروءَة لكذوب »[١] .

وَقَالَ زِيَاد بن أبيه :« حَيَاةُ الكَذبُ عِنْدي مَوْتُ المُروءَة »[٢] .

وَقَالَ أبو يُوسف القَاضي صَاحبُ أبي حَنِيْفَة : « إن الفاسق إذا كان وجيهًا في النَّاس ذا مروءة تُقبل شهادته؛ لأنه لا يُستأجر لوجاهته،ويمتنع عن الكَذب لمُروءته »[٣] .

وَقَالَ الشيرازي « كَانَ يُقَالُ : الكَذبُ مِنْ ذِهَاب المُروءَة »[٤] .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيْه
بِأَذْهَبَ لِلْمُرُوْءَةِ والْجَمَالِ
مِنْ الكَذبِ الَّذِيْ لاَ خَيْرَ فِيْه
وَأَبْعَدَ بِالْبَهَاءِ مِنْ الرَّجَالِ[٥]

---

(١) « بَهْجَةُ المَجَالس »(٢ / ٦٤٤) ، و« الآدَابُ الشَّرعِيَة »(٢ / ٢٣٢) .
(٢) « المحاسنُ والمساوئ » للبيهقي (٤٣٥) .
(٣) « الهدَايَةُ » مع شرحها (٧ / ٣٧٥) .
(٤) « المَنْهَجُ المسلُوك في سِيَاسَة المُلُوك » (٣٩٤-٣٩٥) .
(٥) « أدَبُ الدُّنيا والدِّين » (٢٧١) .

فيا خَاطِبُ المُرُوءَة عَلَيْكَ بالتَّاجِ فإنَّهُ مَهْرَهَا ، وَمَتَىٰ ظَفَرَّتَ بهَا ، وَصَرفت الهِمَّة إلىٰ مَراعاتها عَلِمْتَ أَنَّهَا وَرَاءَ كُلِّ عَظِيْم .

وَإِذَا الأُمُـــــــــورُ تَـزَاْوَجَـتْ
فَـالصِّـدْقُ أَكْـرَمُـهَـاْ نِتَـاْجَـا
الصِّـــدْقُ يَعْـــقِـــدُ فَـــوْقَ رَأْ
سي حَلِيْـفَـه بِالصِّـدْقِ تَاْجَـا
وَالـصِّـــــدْقُ يَقْـــــدَحُ زَنْـدُهُ
فِيْ كُلِّ نَاْحِـيَـةٍ سِـرَاْجَـا (١)

وكتبه

أبو عبد الله

فيصل بن عبره قائد الحاشري

(١) « رَوْضَةُ العُقَلاء » (٥٤) .